خلال افتتاح أعمال الدورة الثالثة للجمعية الوطنية بالمجلس الانتقالي الجنوبي..

الرئيس الزبيدي: خرجنا من اتفاق الرياض بجنوبية الأرض والقرار وعدنا ومعنا المملكة والإمارات

هناك أطراف جعلت من الإرهاب أداة سياسية فاعلة

مسيرة التصالح والتسامح صنعت ثورة سلمية غير مسبوقة تلتها مرحلة جديدة استعدنا فيها كرامتنا وحقنا وسنستمر حتى استعادة دولتنا

«الأمناء» تقرير/ علاء عادل حنش:

أكد رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي الرئيس القائد عيدروس الزُبيدي أن هناك أطرافًا جعلت من الإرهاب أداة سياسية فاعلة، مشيرًا إلى أنهم حققوا تقدما سياسيا وعسكريا وأمنيا إلا أن الإرهاب لا يزال الخطر الأبرز الذي نواجهه.

وقال: «إن مسيرة التصالح والتسامح صنعت ثورة سلمية غير مسبوقة تلتها مرحلة جديدة استعدنا فيها كرامتنا وحقنا وسنستمر حتى استعادة دولتنا».

جاء ذلك خلال افتتاح الرئيس الزُبيدي، صباح أمس الاثنين بالعاصمة الجنوبية عدن، جلسات أعمال الدورة الـ(3) للجمعية الوطنية بمشاركة كافة أعضائها وبحضور عدد من مكونات المجتمع المدني تحت شعار (من أجل التطبيق الخلّاق لبنود اتفاق الرياض).

وأضاف الزُبيدي: «إن هذا اليوم، يعني لنا جميعا الشيء الكثير، يوماً من التاريخ، اجتمعنا فيه قبل 14 عاما، حين طوينا ماض من المآسي وابتدأنا مرحلة من التكاتف والتعاون والفداء، في مثل هذا اليوم انطلقنا في مسيرة التصالح والتسامح الجنوبي، الانطلاقة التي صنعت ثورة سلمية غير مسبوقة، تلتها مرحلة جديدة من الكفاح المسلح الذي أخذنا فيه حريتنا واستعدنا به كرامتنا وحقنا، وسنستمر حتى استعادة دولتنا كاملة السيادة، في مثل هذا اليوم انطلقنا من جمعية ردفان، لنعكس صورة الوطن المشرفة هنا اليوم في هذه الجمعية الوطنية الجنوبية التي تعبّر عن الوطن الجنوبي من أقصاه إلى أقصاه».

وتابع: «إن هذا المارد الجنوبي، صاحب الحق، والثائر الذي لا يقبل الباطل، ما كان له أن يقف في منتصف الطريق، ولن يقف، حتى تحقيق تطلعات الشعب دون نقصان، فذلك التزام تحتمه علينا مبادئ الثورة والكفاح، مبادئ الحق الذي ناضلنا من أجله، مبادئ التصالح والتسامح الذي تعاهدنا عليه، وقدمنا من أجله قوافل من الشهداء والجرحى».

واستطرد: «إن تطلعات هذا الشعب وحريته، ما كانت لتتحقق دون رؤية وإرادة وعمل، لذلك فإن المسؤولية الوطنية تحتم عليكم اليوم – كممثلين لصوت الشعب وتطلعاته – أن تستمروا وبكل ما أوتيتم من الطرائق المشروعة في التعبير عما يريده الجنوبيون، فشعبنا يستحق أن نستمر في رسم مستقبل آمن يليق بكل ما قدمه من أجل هذه التطلعات المشروعة، ولتكونوا على قدر من المسؤولية، فالمهمة ليست عادية، وإنما هي مهمة استعادة وطن، استعادة الوطن الجنوبي العظيم، استعادة الحق لأهله، استعادة الأرض والهوية والتاريخ والإنسان، استعادة القيم النبيلة، واستعادة الأمن والأمان، استعادة السلام، والدولة، والطمأنينة، هذه هي تطلعات الشعب وليس غيرها».

مواجهة الإرهاب

وأكمل: «منذ انعقاد الدورة الثانية وحتى اليوم، بذلنا كل ما بوسعنا من أجل إحراز تقدم سياسي وعسكري وأمني وتنموي، وقد كنتم مشاركون ومتابعون كل التفاصيل التي حدثت، والتي لا يسعنا الوقت للحديث عنها بالتفصيل، إلا أن الإرهاب الذي استهدف الشهيد البطل منير محمود أبو اليمامة، لا يزال هو الخطر الأبرز الذي نواجهه، والذي لا شك أنه أخذ منا أحد أبرز القيادات الوطنية البارزة التي لا تُعوض، ولا خيار إلا المواجهة، مواجهة الإرهاب ومموليه وداعميه.. إن الإرهاب لم يتوقف على مصدر وحيد للخطر، بل على عدة مصادر جعلت من الإرهاب أداة سياسية فاعلة بيد خصومنا وأعداء قضيتنا وشعبنا وتطلعاتنا، إرهاب تقوده الأطراف التي تعادينا جميعها بدون استثناء، بدءًا بميليشيات الحوثي وانتهاءً بجماعة الإخوان المسلمين تحت عباءة الشرعية للأسف الشديد، ولقد بذلنا ولا نزال، كل الجهود لمقارعة خطر الإرهاب والتطرف، الذي نؤكد أننا لن نتوانى عن مكافحته ومحاربته أبداً وفي كل الظروف والأحوال، وما كانت أحداث الأول من أغسطس الماضي وما تلاها إلا تأكيد جديد من قوى الظلام والتطرف والرعاة الإقليميين الذين يقفون خلفها، على أن استهداف الجنوب والجنوبيين جزء أصيل من ممارساتهم وسياساتهم في المنطقة، فما كان للإرهاب أن يمتد على هذه الأرض إلا بقتل أهلها وتدميرهم، ولم يكن الإرهاب صنيعة اللحظة، بل تاريخًا من التآمر على هذه الأرض الطاهرة وأهلها، بدءًا بالبناء الفكري المتطرف، وانتهاءً بالإرهاب السياسي وأدوات القتل».

وقال الزُبيدي: «لقد خسرنا الكثير من الكفاءات والهامات الوطنية بسبب استخدام ورقة الارهاب ضدنا، وسبق وناشدنا التحالف العربي والمجتمع الدولي حول ذلك، ولا زالت اتصالاتنا وجهودنا مستمرة في هذا الملف، غير أننا لن ننتظر كثيراً، ومثلما رفضنا أن يدار الإرهاب من مكاتب الحكومة في عدن، فلن نسمح أن يدار مرة أخرى من المكاتب التي يفترض أنها وُجدت لحماية الناس، وعلى هذه المكاتب أن تعيد حَساباتها جيداً، ولا يعتقد أحد أننا غفلنا عن الأمر».

جنوبية الأرض والقرار

وأضاف: «وقّعنا على اتفاق الرياض، الذي يعد خطوة تاريخية لقضية الجنوب وممثلها المجلس الانتقالي الجنوبي، الاتفاق الذي من خلاله أظهر زيف الكثير من المواقف والتوصيفات بحق هذا الشعب ومجلسه، عدنا ولدينا أوراق جديدة، ووضع سياسي مختلف، عدنا ببنود مشرفة، أثبتنا من خلالها قدرتنا على صناعة السلام وجدّيتنا في حماية أمن المنطقة وبناء مستقبلها الآمن.. لم يكن اتفاق الرياض مرحلة سهلة، بل كان تحدياً حقيقياً، خضنا فيه معتركاً سياسياً لا يقل أهمية عن المعارك التي خضناها في ميادين الحرب والصدام، خرجنا بجنوبية الأرض، وجنوبية القرار، وعدنا ومعنا المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة التي بذلتا جهوداً كبيرة في هذا السياق، وهنا لا بد من التعبير عن شكرنا لقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ممثلة بخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة، وسمو نائب وزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان الذي كان معنا بكل مراحل الاتفاق ولا يزال حتى اليوم يبذل كل الجهود من أجل تنفيذ الاتفاق».

وتابع: «لقد حافظنا على سلامة المبادئ التي قام عليها المجلس الانتقالي، من خلال اتفاق الرياض، الذي وبالإضافة إلى ما منحه من مشروعية دولية وإقليمية للمجلس، قد أسس لعملية سلام واسعة، في إطار الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة عبر مبعوثها الخاص السيد مارتن غريفيث، وسنكون جاهزين لدخول هذه المرحلة والانتقال إلى مستوى آخر من التمثيل والعمل السياسي حتى تحقيق ما نتطلع إليه.. لقد أثبتنا للعالم والإقليم أن الجنوبيين دعاة سلام، وأن صبرهم على ما سبق لم يكن إلا تعبيراً عن الأمل الذي يحدونا للسلام، واحتراماً للدعوات التي تأتي تباعا من أجل السلام نفسه، وما يمنع الشعب من حقه وأرضه شيء».

واستطرد: «تعقدون دورتكم اليوم تحت عنوان (من أجل التطبيق الخلاق لبنود اتفاق الرياض)، ولقد قلت للأشقاء في المملكة والإمارات، عقب التوقيع مباشرة: إن اتفاق الرياض خطوة تاريخية، تعتمد على صحة التنفيذ والتزام ما ورد فيه من تزمين. وأضفت: إن هذا الالتزام لن يتحقق دون وجود نوايا جادة من أجل التنفيذ. ولقد رأينا جميعاً ما حصل بعد الاتفاق، ونؤكد أن نوايانا الصادقة والجادة للتنفيذ قد قادتنا إلى استقبال رئيس الحكومة في عدن، والبدء بتنفيذ ما يمكن تنفيذه من جانبنا، إلا أن عدم قيام الطرف الآخر بتنفيذ أي بند لا يعبر إلا عن عدم جديتهم مع المملكة ودول التحالف والاتفاق، ونتمنى ألا تنعكس عدم الجدية على ملف الجنوب كما عبّرت عنها الشرعية في ملف تحرير الشمال، الذي استطاعوا فيه أن يستمروا حلفاء للتحالف العربي خمس سنوات متتالية دون إحراز أية نصر، ولو نصراً سياسياً.. ومع هذا كله، نؤكد أننا داعمون لكل الجهود التي تبذلها المملكة لمحاولة تنفيذ الاتفاق، رغم أن التصرفات التي تقوم بها الشرعية لا تعبر عن أي نوايا جادة للتنفيذ، لذلك نحن سنستمر في تأكيد دعمنا لتنفيذ الاتفاق (بشكل متسلسل) دون القفز على أي من بنوده، وفي حال أن المملكة لم تنجح في إلزام الشرعية بالتنفيذ الكامل دون أية إخلالات، فبكل تأكيد إننا سنكون بجانب المملكة العربية السعودية لتنفيذه بشكل أو بآخر».

وأضاف: «إن الوضع الإنساني في الجنوب قد وصل إلى حد كارثي لا يطاق، فلا يعقل أن تسمر الأوضاع على ما هي عليه في ظل افتقار الناس للحد الأدنى من الخدمات والحاجيات الأساسية، وإننا هنا لا نعبر إلا عن ما هو واقع على الأرض، ومثلما حذرنا في 2017 و2018 و 2019، نكرر تحذيراتنا اليوم مجدداً، على من يسمع، ويتعامل مع هذه التحذيرات بجدية، لأن تجاهل ما سبق، كانت له نتائج الكل قد علم خبرها وعرفها، ولا نريدها أن تتكرر، فالشعب حيٌ لم تمت إرادته بعد.. إننا نتابع بدقة الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية المعقدة والصعبة التي تمر بها بلادنا، والتي تمثل أمامنا تحدياً جسيماً وحملاً ثقيلاً، يحتاج منا إلى مزيد من التكاتف والتعاون، وعلى الرغم من أن هذه الأوضاع قد صنعت خصيصاً ليذعن الشعب لما يريده الخصوم، وقد فُصلت ليعدل الناس عن تطلعاتهم ويتنازلون عن أهدافهم المشروعة، إلا أننا قادرون على مواجهتها، ومن خلال مؤسساتنا وأنتم أحد أهم المؤسسات التي يجب ان تتابع هذه الملفات وبدقة، لأن الاستحقاقات الوطنية الكبيرة تحتاج الى تهيئة مؤسسية وسياسية وأمنية وعسكرية واقتصادية واجتماعية، وهذا ما قمنا به في السابق، وقلناه، واليوم نؤكده مرة أخرى».

خطر ميليشيا الحوثي وخطر الإرهاب

وأكد الزُبيدي ان «خطر ميليشيات الحوثي لا يزال قائما، واننا وكما تعلمون نقدم قوافل من الشهداء والجرحى بشكل يومي في جبهات القتال، وسنستمر في الدفاع عن أرضنا ومناطقنا ولن نسمح لهذا الخطر ان يعود مرة أخرى، مهما بلغت التضحيات. وقد بذلت معنا دول التحالف جهوداً كبيرة ساعدتنا، الى جانب عقيدتنا الوطنية والقتالية الصادقة، في إلحاق الهزيمة بهذه الميليشيات التي لا تقل خطراً عن الإرهاب، بل هي أحد أشكاله وصوره، وهنا نجدد دعمنا لدول التحالف في الحرب على هذه الميليشيات التي تستعدي الناس دون وجه حق، وسنستمر حتى تحقيق اهداف عاصفتي الحزم والأمل، وتأمين المنطقة من التدخلات الإيرانية السافرة، متمنين أن تجد دول التحالف شريكاً جاداً لتحرير الشمال وحمايته من ميليشيات الحوثي، خاصة وان استمرار دعم جماعة الإخوان في الشمال لن تكون نتائجه الفشل فقط، بل سيعزز من فرص تنفيذ قوى معادية لمشاريعها التي بكل تأكيد تشكل تهديد كامل للأمن الوطني لدول التحالف».

وقال: «لقد عملنا بكل الإمكانيات على انشاء قنوات اتصال مع مختلف الفاعلين الدوليين، من خلال زياراتنا الخارجية الى المملكة المتحدة، وروسيا الإتحادية، ومن خلال اجتماعاتنا المكثفة مع سفراء الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن، والدول الراعية للعملية السياسية، ومن خلال استمرار اتصالات وعلاقات بعثاتنا ومكاتبنا الخارجية، ولقد بحثنا مختلف الملفات والقضايا مع دوائر صنع القرار بالدول الكبرى والدول ذات العلاقة بملف الأزمة في بلادنا، ولقد صنعنا مساحة جيدة من التفاهم والتفهّم مع هذه الدول والمنظمات الدولية، ولدينا معهم اتصالات مستمرة بما يضمن استمراراً وتعزيز حضورنا دولياً وبما يليق بمكانتنا ومكانة قضيتنا ومستقبلنا السياسي الذي تعبر عنه تطلعات شعبنا الجنوبي العظيم».

واختتم الرئيس الزُبيدي كلمته بالقول: «نجدد التزامنا بنهج الحوار والسلام وحفاظنا على وحدة الصف الجنوبي، وثباتنا على مبدأ التصالح والتسامح الذي نُحيي ذكراه الرابعة عشر هذا اليوم العظيم، وان التصالح والتسامح لهو الضمان الحقيقي والطريق الآمن لمستقبل شعبنا وقضيتنا، ونؤكد ان أيدينا دائما ممدودة لكل من يريد وطنا جنوبيا حراً ومستقل».

قرارات تاريخية

وكان رئيس الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي اللواء أحمد سعيد بن بريك قد أكد، خلال كلمته في افتتاح الدورة التي تستمر (3 أيام)، أن أعداء الجنوب حاولوا استغلال ذكرى التصالح والتسامح لتفتيت النسيج الاجتماعي الجنوبي.

وقال بن بريك: «شعبنا الجنوبي ظل يقاوم وسيقاوم لتحقيق كل طموحاته»، مؤكدا على أن القيادة السياسية للمجلس الانتقالي برئاسة الرئيس عيدروس الزُبيدي، وقفت بمسؤولية أمام استحقاقات شعبنا بتوقيعها على اتفاق الرياض.

وأشار بن بريك إلى أن شعبنا عانى بعد توقيع اتفاق الرياض الكثير من العقوبات المفتعلة ضده، منها منع علاج الجرحى وايقاف رواتب المقاتلين البواسل في خطوط القتال مع الحوثي وإطلاق الدواعش بهدف عرقلة تنفيذ اتفاق الرياض.

وجدد بن بريك التأكيد على وقوف قيادة المجلس الانتقالي وشعب الجنوب بشكل عام مع الأشقاء في التحالف العربي لتنفيذ اتفاق الرياض وتحقيق نتائج إيجابية، لافتا إلى أن الانتقالي ظل ملتزما بتنفيذ الاتفاق ليكشف للتحالف والعالم من هو المعرقل الحقيقي.

وأضاف: «لن نقف عاجزين، ولقد اثبت الجنوبيون للعالم أنهم يعشقون الشهادة لأجل النصر ويعشقون النصر بقوافل الشهداء التي قدمت أرواحها فداء لوطنها».

وتابع: «نحن دعاة سلام ونريد لشعبنا السلام والاستقرار والامن».

وأكد بن بريك إن الجمعية الوطنية واعضاءها سيقفون أمام أي صعوبات تواجه شعب الجنوب بقرارات تاريخية تلبي تطلعات شعبنا.

وتقدم بن بريك بالشكر إلى المقاتلين البواسل في كافة جبهات القتال الذين يقدمون التضحيات دفاعا عن الأرض والعرض محييا رجال أبين وشبوة الذين أثبتوا أنهم على الحق في دفاعهم عن شعبهم وانتصارهم لقضيتهم ومبادئهم في تحرير ارضهم ورفع راية الجنوب عالية مستقلة.